Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول رحمه الله : « هذه الإباحة للنظر والبحث فى الكون . بل هذا الإرشاد إليها بالصيغ التى تبعث الهمم وتشوق النفوس : ككون كل مافى الأرض مخلوقا لنا ، محبوسا على منافعنا ، هو مما امتاز به الإسلام فى ترقية الإنسان . . .

لقد خاطبنا القرآن بهذا ، على حين أن أهل الكتاب كانوا متفقين فى تقاليدهم وسيرتهم العملية على : أن العقل والدين ضدان لا يجتمعان ، والعلم و لدين خصمان لا يتفقان ، وأن جميع ما يستنتجه العقل خارجاً عن نص الكتاب فهو باطل . .

ولذلك جاء القرآن الكريم يلح أشد الإلحاح بالنظر العقلى ، والتفكر ، والتدبر والتذكر ، فلا تقرأ منه إلا وتراه يعرض عليك الأكوان ، ويأمرك بالنظر فيها واستخراج أسرارها ، واستجلاء حكم اتفاقها واختلافها .

« قل انظروا ماذا فى السموات والأرض »

« قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق »

« أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها »

« أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت »

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة جدا .

وإكثار القرآن من شىء دليل على تعظيم شأنه ، ووجوب الاهتمام به .

ومن فوائد الحث على النظر فى الخليقة — للوقوف على أسرارها بقدر الطاقة ، واستخراج علومها لترقية النوع الإنسانى الذى خلقت هى لأجله — مقاومة تلك التقاليد الفاسدة التى كان عليها أهل الكتاب فأودت بهم ، وحرمتهم من الانتفاع بما أمر الله الناس أن ينتفعوا به .

كانت أوروبة المسيحية فى غمرة من الجهل ، وظلمات من الفتن ، تسيل الدماء فيها أنهارا لأجل الدين ، وباسم الدين ، وللاكراه على الدين .

ثم فاض طوفان تعصبها على المشرق ، ورجعت بعد الحروب الصليبية تحمل قبسا من دين الإسلام وعلوم أهله ، فظهر فيهم بعد ذلك قوم قالوا : —

إن لنا الحق فى : أن نتفكر ، وأن نعلم ، وأن نستدل . .